@ 495 @ ( ^ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ( 145 ) إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا با وأخلصوا دينهم  فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت ا المؤمنين أجرا ) * * * * المؤمنين ) في الآية نهى عن موالاة المؤمنين مع الكفار ( ^ أتريدون أن تجعلوا  عليكم سلطانا مبينا ) السلطان : الحجة ، ومنه يقال : للأمير سلطان ؛ لأنه ذو الحجة ، ومعناه : أتريدون أن تجعلوا  عليكم حجة بينة في عذابكم ، بحيث لا يبقى لكم عذر عنده ؟ ! . .

قوله - تعالى - : ( ^ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ) ويقرأ : ' في الدرك ' بجزم الراء - قال أبو عبيده ، والأخفش : النار دركات ، والجنة درجات ، قال أهل العلم : يجوز أن يكون فرعون وهامان أشد عذابا من المنافقين ، وإن كان المنافقون في الدرك الأسفل . قال ابن مسعود : الدرك الأسفل : تابوت من حديد مقفل عليهم ، وقيل : تابوت من النار . قال أبو هريرة : والدرك الأسفل : بيت مطبق عليهم ، تتوقد النار فيه من فوقهم ، ومن تحتهم ( ^ ولن تجد لهم نصيرا ) مانعا من العذاب . .

قوله - تعالى - : ( ^ إلا الذين تابوا ) أي : أسلموا ( ^ وأصلحوا ) أي : داموا على التوبة ( ^ واعتصموا با ) الاعتصام : هو الامتناع بالشيء مما يخاف ، فالاعتصام با : هو الامتناع بطاعته من كل ما يخاف عاجلا ، وآجلا ( ^ وأخلصوا دينهم  ) شرط الإخلاص بالقلب ؛ لأن الآية في المنافقين ، والنفاق : كفر القلب ، فزواله بالإخلاص ( ^ فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت ا المؤمنين أجرا عظيما ) ، وإنما لم يقل : فأولئك هم المؤمنون ، وسوف يؤتيهم ا أجرا عظيما ؛ غيظا على المنافقين . .

قوله - تعالى - : ( ^ ما يفعل ا بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ) هذا استفهام بمعنى التقرير ، ومعناه : لا يعذب ا المؤمن الشاكر ، وتقدير قوله : ( ^ إن شكرتم وآمنتم ) أي : إن آمنتم وشكرتم ، والشكر ضد الكفر ، والكفر : ستر النعمة والشكر : إظهار النعمة ( ^ وكان ا شاكرا عليما ) الشكر من ا قبول العمل ، ومعناه : وكان